وقال رحمه الله في رثاء جدّه الحسين ونادبابها صاحب الامر عجل الله فرجه

ادرك تراتك ايها الموتور فلكم بكل يد دم مهدور
عذبت دماؤكم لشارب علّها وصفت فلا رنق ولا تكدير
ولسانها بك يا ابن احمد هاتف افهكذا تغضي وانت غيور
ماصارم الا وفي شفراته نحر لآل محمد منحور
انت الولي لمن بظلم قتّلوا وعلى العدى سلطانك المنصور
ولوانك استأصلت كل قبيلة قتلا فلا سرف ولا تبذير
خذهم فسنة جدكم مابينهم منسية وكتابكم مهجور
ان تحتقر قدر العدى فلربما قد قارف الذنب الجليل حقير
او انهم صغروا بجنبك همة فالقوم جرمهم عليك كبير

* * *

* * *

فابواعلي الحسن الزكي بان يرى مثواه حيث محمد مقبور
واسأل بيوم الطف سيفك انبه قد كلم الابطال فهو خبير
يوم ابوك السبط شمّر غيرة للدين لمّا ان عناه دثور
وقد استغاثت فيه ملة جده لما تداعى بيتها المعمور
وبغير امر الله قام محكما بالمسلمين يزيد وهو امير
نفسي الفداء لثائر في حقه كالليث ذي الوثبات حين يثور

almawaddah.be

اضحى يقيم العدل وهو مهدم ... ويجبر الاسلام وهو كسير
ويذكّر الاعداء بطشة ربهم ... لو كان ثمة ينفع التذكير
وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا ... لا الوعظ يبلغها ولا التحذير
فنضا ابن حيدر صارما ماسلّه ... الا وسلن من الدماء بحور
فكأن عزرائيل خط فرنده ... وبه احاديث الحمام سطور
دارت حمالق الكماة لخوفه ... فيدور شخص الموت حيث يدور
واستيقن القوم البوار كأن اسـ ... ـرافيل جاء وفي يديه الصور
فهوى عليهم مثل صاعقة السما ... فالروس تسقط والنفوس تطير
لم تثن عامله المسدد جنة ... كالموت لم يحجزه يوما سور
شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزل ... واللابس الدرع الدلاص حسير
غيران ينفض لبدتيه كأنه ... اسد بآجام الرماح هصور
ولصوته زجل الرعود تطير با ... لالباب دمدمة له وهدير
قد طاح قلب الجيش خيفة بأسه ... وانهاض منه جناحه المكسور
بأبي ابيّ الضيم صال وماله ... الا المثقف والحسام نصير
وبقلبه الهم الذي لو بعضه ... بثبير لم يثبت عليه ثبير
حزن على الدين الحنيف وغربة ... وظما وفقد احبة وهجير
حتى اذا نفذ القضاء وقدر الـ ... ـمحتوم فيه وحتم المقـدور
زجت له الاقدار سهم منية ... فهوى لفاً فاندك منه الطور

almawaddah.be

وتعطل الفلك المدار كأنما هو قطبه وعليه كان يدور
وهوين الوية الشريعة نكّصا وتعطل التهليل والتكبير
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل والارض ترجف والسماء تمور
بأبي القتيل وغسله علق الدما وعليه من ارج الثنا كافور
ظمآن يعتاج الغليل بصدره وتبلّ للخطي منه صدور
وتحكّمت بيض السيوف بجسمه وبح السيوف بحكمهن يجور
وغدت تدوس الخيل منه اضالعا سر النبي بطيها مستور
في فتية قد ارخصوا لفدائه ارواح قدس سومهن خطير
ثاوين قد زهت الربى بدمائهم فكأنها نوارها المطور
رقدوا وقد سقوا الثرى فكأنهم ندمان شرب والدماء خمور
هم فتية خطبوا العلا بسيوفهم ولها النفوس الغاليات مهور
فرحوا وقد نعيت نفوسهم لهم فكأن لهم ناعي النفوس بشير
فاستنشقوا النقع المثار كأنه ندّ المجامر منه فاح عبير
واستيقنوا بالموت نيل مرامهم فالكل منهم ضاحك مسرور
فكأنما بيض الحدود بواسما بيض الحدود لها ابتسمن ثغور
وكأنما سمر الرماح موائلا سمر الملاح يزينهن سفور
كسروا جفون سيوفهم وتقحموا بالخيل حيث تراكم الجمهور
من كل شهم ليس يحذر قتله ان لم يكن بنجاته المحذور

almawaddah.be

عاثوا بآل امية فكأنهم سرب البغاث يعثن فيه صقور
حتى اذا شاء المهيمن قربهم لجواره وجرى القضا المسطور
ركضوا بارجلهم الى شرك الردى وسعوا وكلٌّ سعيه مشكور
فزهت بهم تلك العراص كأنما فيها ركدن اهلة وبدور
عارين طرّزت الدماء عليهم حمر البرود كأنهن حرير
وثوا كل يشجي الغيور حنينها لو كان ما بين العداة غيور
حرم لاحمد قد هتكن ستورها فهتكن من حرم الاله ستور
كم حرّة لما احاط بها العدى هربت تخف العدوّ وهي وقور
والشمس توقد بالهواجر نارها والارض يغلي رملها ويفور
هتفت غداة الروع باسم كفيلها وكفيلها بثرى الطفوف عفير
كانت بحيث سجافها تُبنى على نهر المجرة ما لهن عبور
يحمين بالبيض البواتر والقنا السمر الشواجر والحماة حضور
ما لاحظت عين الهلال خيالها والشهب تخطف دونها وتغور
حتى النسيم اذا تخطى نحوها القاه في ظل الرماح عثور
فبدا بيوم الغاضرية وجهها كالشمس يسترها السنا والنور
فيعود عنها الوهم وهو مقيد ويرد عنها الطرف وهو حسير
فغدت تود لو انها نعيت ولم ينظر اليها شامت وكفور
وسرت بهن الى يزيد نجائب بالبيد تنجد تارة وتغور

almawaddah.be

حنت طلاح العيس مسعدة لها وبكى الغبيط لها وناح الكور

وقال رحمه الله معتذراً الجناب السيد الشريف السيد ابراهيم الطباطبائي (١) من امر صدر منه اليه فلما حضر عنده انشأ يقول ارتجالا

رأيت ابراهيم روياً بها اضحى كأسما عيلها جعفر
هـا انا ذا جئتك مستسلما يا ابتي افعل بي ماتؤمر

وقال رحمه الله تعالى موريخاً

اهلا بمن طاف ولبى وسعى واستسلم الركن مرارا والحجر
ومذ قضى تلك المساعي ارخوا قد حج باقر العلوم واعتمر

وله رحمه الله تاريخ السقاخانه التي بناها الشيخ خزعل

خيرية من صدقات خزعل غيث البرايا وامير الامرا
مآء فرات سائغ شرابه ماشربته الناس الا ذكرا
للزائرين قد حلى نميره واجتمع الناس عليه زمرا
لا برحت خيرات آل جابر للعالمين موردا ومصدرا
حمى علي الطهر ارخنا به خزعل مآء برود قد جرى

١٣١٥

وله قدس سره ندبة لصاحب الأمر عجل الله فرجه

اتغضي فداك الخلق عن اعين عبرى تود بأن تحظى بطلعتك الغرا

(١) سيأتي مختصر من ترجمته في آخر الكتاب

almawaddah.be